من طعام الجنة وشرابها لانه كان يحصل له ذلك تارة ولا يحصل له أخرى فيجوع لاجل التاسي به عليه الصلاة والسلام ومعنى قوله عند ربي اي ملاحظ جلال ربي وقلبي متعلق به او في تقريب وحفظ فالعندية مجازية قوله واحترز بأعراض عن صفات الالوهية اي لان الاعراض خاصة بصفات الحوادث واما صفاته تعالى فلا تسمى اعراضا قوله فيجيه الله تعالى بالتشديد والتخفيف والمناسب هنا الاول قوله في قولهم بالاتحاد اي اتحاد جزء الاله وهو العلم بجسد عيسى عليه الصلاة والسلام ويعبرون عن ذلك بقولهم اتحد اللاهوت بالناسوت ومرادهم باللاهوت الاله وبالناسوت جسد عيسى عليه الصلاة والسلام وتقدم تمام الكلام على ذلك مبسوطا قوله عن صفات الملائكة كعدم الذكورة والانوثة فلا يجوز على الرسل الاتصاف بذلك وكذا عدم الاكل والشرب والنكاح فان ذلك لا يجب في حقهم خلافا للجهلة المغرب الذين يزعمون ان الرسول لا يكون الا من صنف الملائكة فلا ياكل ولا يشرب ولا ينكح قوله احترازا عما نهي عنه كالكذب والكفر فيه نظر لان الاحتراز عن ذلك مستفاد من الامانة والصدق اذ انتفا الكذب معلوم من الصدق وانتفا الكفر ونحوه معلوم من الامانة فيصير في الكلام حينئذ تكرار فالاحسن ان يقال احترازا عن عدم كمال العقل والذكا والفطنة وقوة الراي وعدم السلامة عن كل ما ينفر كدناة الاباء

وعهر

اي بعضه

قال خصه بالاعراض عن صفات الالوهية فلا يجوز على الرسل لان النصارى فيهم الا تنصف بالقديم خلافا للنصارى في قولهم بالاتحاد ويجوز الحلول وفي الارض احترازا عن صفات الملائكة قوله اي لا يكون عليهم الا النقص من الكذب والكفر اي مما نهي عنه مما يخل بالعلم ونحوه ذلك وقوله ومراتبهم اي بمناصب العلية ثم بالكذب والصمم والعمى وبالامراض وكجوعها ونحوها

١٥١

وعهر الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحو ذلك والامور المخلة بالمروة كالاكل على الطريق والحرف الدنية كالحجامة وكل ما يخل بحكمة البعثة من اداء الشرائع وقبول الامة قوله النكاح ولا يجوز عليهم الاحتلام الصادر من الشيطان واما خروج المني لا من الشيطان بل من امتلا الاوعية فيجوز عليهم ومثلهم في ذلك كل من ورث مقامهم من اممهم وكان الاولى ان يقول كالنكاح اذ اخره فان نحو المرض لا ينحصر فيما ذكر قوله لم يصدقوا اي بان كذبوا اي قالوا ما لا يوافق الواقع سوا وافق الاعتقاد ام لا وانما قلنا المراد بعدم الصدق الكذب ولم يحمله على ما يشمل الكذب والواسطة على مذهب المعتزلة لعدم صحة الملازمة وحينئذ اذ لا يلزم من عدم الصدق على هذا القول الكذب لشموله ما وافق الواقع وخالف الاعتقاد فان ذلك ليس بصدق ولا كذب ولا يلزم على تقدير كون خبر الرسول من هذا القبيل كذب خبره تعالى اذ تصديق الله انما هو باعتبار الواقع وهذا قياس استثنائي ذكر شرطيه وحذف استثنائيته القائلة لكن الكذب باطل فبطل المقدم وهو عدم الصدق فثبت نقيضه وهو الصدق اذ لا واسطة بينهما على الصحيح وهو المطلوب وقوله للزم الكذب في خبره اي الحاكي المنزل منزلة الخبر الحقيقي وقوله لتصديقه تعالى لهم دليل على الملازمة في الشرطية ونظير ذلك

النكاح والاكل والشرب واما ...

وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة

Copyright © King Saud University